

عندما "يُرَبِّت" الأمير بن سلمان على كتفه "ولي" عهد الأردن وترافق يوم العقبة.. أين وكيف اختفت فجأةً الخلافات؟: "الوصاية الهاشمية" مفتاح المصالحة وتجاهل صفة "الفتنة" ..



عمان- خاص بـ"رأي اليوم": أين اختفت فجأةً الخلافات البينية والسياسية حسراً بين الأردن وال السعودية. هذا سؤال يطرحه جميع المراقبين السياسيين خصوصاً وأن تفاصيل الزيارة التي قام بها أمير الأول إلى عمان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان شهدت الكثير من الإصرار على تجاوز خلافات الماضي. وانتهت بإصدار بيان مشترك يباعي وبصورة نادرة ولأول مرة حسماً للجدل الوصاية الهاشمية الأردنية على أوقاف مدينة القدس حيث عمدان كانت بحاجة ملحّة لموافقة الوفد السعودي المرافق للأمير بن سلمان على صيغة محددة في عبارة تقول بأن القيادة السعودية تقف مع الوصاية الهاشمية بمعنى حسم الجدل حول سيناريو وجود اطماع سعودية أو طموحات سعودية مستقبلاً لها علاقة بتمثيل الغطاء الإسلامي لأوقاف مدينة القدس والمسجد الأقصى. بعيداً عن مسألة الوصاية الهاشمية كان واضحاً لجميع الأطراف أن الجانب الاردني تقصد اظهار اكبر واقصى ترحيب حار بالضيف السعودي الكبير ابتداءً من اللافتات التي رفعت في عمان قبل يومين من هبوط طائرته ومروراً بكل تفاصيل الزيارة وانتهاء بتقليله أرفع وسام في تاريخ الدولة الاردنية وهو قلادة الشهيد الحسين بن علي الاول الأمر الذي يعني رسالة سياسية بامتياز وفي عدة جهات. حجم الكيمياط التي ظهرت بين القيادة الأردنية وال سعودية كان واضحاً والمقصود بها الرد عملياً على كل تلك التكهنات والقراءات التي تحدثت عن جهة علاقات متقدمة تماماً بين الرياض وعمان. ظهر الملك عبد الله الثاني في

استقبال الأمير السعودي وظهر تبادل الابتسamas والضحكas والمشاورات بعضها كان مشاورات مغلقة وبعضها الآخر بقي في إطار المشاورات العلنية. والأهم تلك المصور واللقطات التي سجّلت لحزمة من المحادلات التي أظهرها الأمير السعودي لولي العهد الأردني الأمير الحسين بن عبد الله حيث تبادل معه الحديث أكثر من مرة وحيث صورة نادره تظهر الأمير السعودي يُربّت على كتف الأمير الحسين ويتبادل معه الحديث والابتسamas علما بأنه في وقت سابق زار ولـي العهد الأردني السعودية وغادرها وهو في حالة تحفّظ وملحوظات على طريقة استقبالـه.المهم والمثير في المسألة أن الجانبين حرصا تماما على اظهـار عدم وجود تباين لا بل على الأقل على إظهـار مـسائلتين حسب المراقبـين عمومـا :الأولى انـهما جاهـزان لاطلاق حـزمة من مـشاريع البنـية التـحتـية التي تـؤـشـر على انـالعـلاـقات الـأـرـدـنـيـة السـعـودـيـة ذـاهـبـة بـاتـجـاه اـسـتـراتـيـجي وهذا لا يعني فقد تجاوزـ الخـلافـات المـوجـودـة بـيـنـيـاـ.ولـكـنـ يـعـنيـ ايـضاـ انـارـادـةـ سـيـاسـيـةـ تـحـقـقـتـ لاـ بلـ بـدـعـمـ منـ شـخـصـيـ منـ الرـئـيـسـ الـامـرـيـكيـ جـوـ باـيدـنـ لـطـيـ أيـ صـفـحةـ تـجـاذـبـ اوـ خـلـافـاتـ بـيـنـ الـارـدنـ وـالـسـعـودـيـةـ عـلـمـاـ بـأـنـ الـحـدـيـثـ عنـ مـبـاعـيـةـ الـأـمـيـرـ بـنـ سـلـمـانـ لـلـوـصـاـيـاـ الـهـاشـمـيـةـ فـيـ الـقـدـسـ لـاقـيـ اـرـتـياـحاـ كـبـيرـاـ فـيـ اوـسـاطـ الـأـرـدـنـيـينـ وـأـنـهـيـ وـاحـدـةـ مـنـ الإـشـكـالـاتـ الـتـيـ صـمـتـ الجـمـيعـ عـلـيـهـاـ اوـ كـانـ مـسـكـوتـ عـنـهـاـ خـصـومـاـ وـأـنـهـيـ لـدـيـ الـأـرـدـنـيـينـ بـعـضـ الـمـعـلـومـاتـ وـالـتـقـارـيرـ الـتـيـ تـتـحدـثـ عـنـ مـحاـوـلـةـ الـأـمـيـرـ بـنـ سـلـمـانـ عـبـرـ أـطـرـافـ سـعـودـيـةـ اـسـتـثـمـارـيـةـ شـرـاءـ عـقـارـاتـ فـيـ مـدـيـنـةـ الـقـدـسـ اوـ اـسـتـقطـابـ وـجـهـاءـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ لـزـيـارـةـ السـعـودـيـةـ. بـكـلـ حـالـ خـلـقـ اوـ اـنـتـجـ الطـرـفـانـ اـنـطـبـاعـاـ بـأـنـ العـدـيدـ مـشـارـيـعـ الـبـنـيـةـ التـحتـيةـ فـيـ طـرـيقـهاـ لـلـنـفـاذـ وـأـنـ الـتـجـاذـبـاتـ الـتـيـ حـصـلـتـ فـيـ الـمـاضـيـ لـمـ تـعـدـ قـائـمةـ الـآنـ وـالـحـدـيـثـ هـنـاـ عـنـ توـقـيـعـ اـتـفـاقـيـةـ جـديـدةـ فـيـ مـجـالـ الطـاـقةـ تـحدـيـداـ وـتوـقـيـعـ بـعـضـ أـورـاقـ مـشـارـيـعـ سـكـةـ الـحـدـيدـ بـمـعـنىـ الـانـسـجـامـ مـعـاـ فـيـ مـشـارـيـعـ الـبـنـيـةـ التـحتـيةـ مـتـخـصـصـةـ بـالـنـقـلـ اـيـضاـ خـلـافـاـ لـلـتـعـاوـنـ بـيـنـ مـدـيـنـيـ نـيـوـمـ وـالـعـقـبـةـ وـعـلـىـ شـوـاطـيـ الـبـحـرـ الـأـحـمـرـ وـ توـقـيـعـ اـتـفـاقـيـةـ مـشـترـكـةـ لـمـكـافـحةـ الـفـسـادـ. وـفـيـ الـبـعـدـ الـثـانـيـ الـحرـصـ ثـنـائـيـاـ عـلـىـ تـرـسـيمـ وـتـطـرـيـزـ بـيـانـ مـشـترـكـ ثـنـائـيـ بـعـدـ الـقـمـةـ الـثـنـائـيـةـ بـحـضـورـ بـنـ سـلـمـانـ وـالـمـلـكـ عـبـدـ اللهـ الثـانـيـ يـتـحدـثـ بـوـضـوحـ عـنـ موـاـقـفـ شـبـهـ موـحـدةـ فـيـ الـعـدـيدـ مـنـ الـمـسـارـبـ وـالـاتـجـاهـاتـ وـالـمـلـفـاتـ. وـهـيـ موـاـقـفـ لـهـاـ عـلـاقـةـ بـالـقـضـاـيـاـ الـمـلـحـةـ خـصـومـاـ مـحـارـبـةـ اوـ اـتـخـاذـ موـقـفـ مـشـترـكـ صـدـ الـنـوـوـيـ الـإـيـرـانـيـ وـالـدـعـوـةـ إـلـىـ خـلـوـ الـمـنـطـقـةـ مـنـ الـاـسـلـحـةـ الـنـوـوـيـةـ عـمـومـاـ إـضـافـةـ إـلـىـ تـوـحـيدـ الـمـوـقـفـ فـيـ الـقـضـيـةـ لـفـلـسـطـيـنـيـةـ وـدـعـمـ حـقـوقـ الشـعـبـ الـفـلـسـطـيـنـيـ وـدـعـمـ الـوـصـاـيـاـ الـهـاشـمـيـةـ الـأـرـدـنـيـةـ عـلـىـ الـقـدـسـ وـحـتـىـ فـيـ الـمـلـفـاتـ الـعـرـاقـيـةـ وـالـيـمنـيـةـ وـالـاقـليـمـيـةـ، الـأـمـرـ الـذـيـ يـعـنيـ أـنـ كـلـ مـنـ عـمـانـ وـالـرـيـاضـ قـصـدـتـاـ القـوـلـ لـلـشـعـبـيـنـ وـلـلـرـايـيـ الـعـامـ بـأـنـهـمـاـ فـتـحـتـاـ فـعـلـاـ صـفـحةـ جـديـدةـ وـقـدـ تـمـ اـصـدـارـ الـبـيـانـ الـمـشـترـكـ عـلـىـ هـذـاـ اـسـاسـ وـلـلـايـحـاءـ بـأـنـ الـخـلـافـاتـ لـمـ تـعـدـ مـوـجـودـةـ وـأـنـ الـبـلـدـانـ بـاـتـجـاهـ اـتـفـاقـ لـتـجـدـيـدـ الـعـلـاقـةـ الـقـدـيـمةـ. وـهـوـ اـمـرـ سـيـخـصـ لـلـرـقـابـةـ فـيـ الـأـيـامـ الـقـلـيلـةـ اوـ الـأـسـابـيـعـ الـقـلـيلـةـ الـمـقـبـلـةـ وـثـمـةـ مـؤـشـراتـ عـلـىـ أـنـ

المسألة قد تحسب في سياق العلاقة أو ثنائية الاستعراض السياسي أم أن العلاقات ذهبت على أرض الواقع باتجاهات التفعيل والتنشيط نحو المسار الاستراتيجي وهي مسألة تحددها أداء الدولتين ومستوى التواصل بينهما قبل انعقاد قمة الرئيس الأمريكي مع زعماء المنطقة بعد منتصف الشهر المقبل.